

## حجّ إلى الأعلى

نَافَرَ الحَجَّجُ مُقَمَّرِينَ خِفافاً

ونَافَرْتَ أَنْتَ مُجَرَّدًا شَفَّافاً

ونَـوَوَا (بِـبَيْتِ) أَنْ يَتَطَوَّؤُوا

ونَـوَوَيْتَ أَنْتَ بِ(عَـرْشِ) تَطَوَّافاً

وفَدَّيْتَ أَنْتَ فِسْطَتَ رُودَكَ قُـرْبَةً

وفَدَّوَا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرافاً

وجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا

هُمُ عَيْدُوا فِي (بَيْتِ) أَضْيَافاً

دربانِ بَيْنَكُـمَا وَحَجَّ وَاحِدٌ

وكِلاكُـمَا قَدْ حَقَّقَ الأَهْدَافاً

ما دامَ للهِ الطَّرِيقُ؛ فهل تَرَى

في الموتِ مَوْتًا؟! أَمْ تَرَاهُ زِفافاً؟!!

\*\*\*\*\*

أَمْ مَوْجِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طِبَاعِهِ

حين الذُّفوسُ طِبَاعُ تَتَنَافَى

ذَكَرَكَ ذَكَرَى الصَّالِحِينَ تَصَوَّفُوا

لِلَّهِ فَاتَّحَدُوا بِهِ أَوْصَافًا

لَوْ أَنَّ بَحْرًا ضَمَّمَهُمْ لِتَشَابَهُهَا

دَرَّرَا بِهِ، وَتَخَالَفُوا أَصْدَافًا

أَبَا رِضَاءٍ.. وَلَكَ الصَّلَاحُ سَجِيَّةٌ

فِي الرُّوحِ، لَمْ يُؤْضِعْ عَلَيْكَ غَلَاظًا

مَدَّتْ لَكَ الذُّعْمَى مَحَالِبَ مَدْرَهَا

فَأَبَايْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَافَا

بِالْأَمْسِ حَارًا مُشَيِّعًا عَوْكًا؛ فَحِينَمَا

حَمَلْنَاوَكْ، لَمْ تُرْهِقْ لَهْمًا أَكْتَا

سَأَلُوا بِكَ النَّابُونَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:

الْمُتَّعُونَ يُغَادِرُونَ خِيفًا !!

مَرَّوَا عَلَى الدنِيا مَرورَ ضَيافَةٍ

وَمَضَوُا كَأَنسَامِ الصِّباحِ رِهافا

أَ (أَبَا رِضا) وَأَرَاكَ مِنْهُمُ واحِدًا

عاشَ الحِياةَ طَهارَةً وَعِفافًا

مِراةً رُوحِكَ (زَمِزْمُ)؛ فَكأَنِّ ما

قُطِرَتْ مِنْ أَصْفَى العِيونِ نِطافًا !!

وَمَضَتْ تُرَبِّ بِبِيكِ العِلمِ عِمامَةً

وَجَدَتْ بِرَأْسِكَ لِلهُدى أَكْنافا

وَعِباءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رِحمَةٍ

فَتَشابَكَتْ بِخُيُوطِها أَلطافًا

وَتَفَتَّحَ (القِرآنُ) فيكَ فِلامَ سَتِّ

آياتُهُ مِنْ جَناحِ بِحايِكَ شَفافا

رِعاءَتِكَ مِنْ كَلاماتِهِ: (لا تُسرِّفُوا...)

حينَ انْثَنَيْتَ تُرَّتِّلُ (الأَعرافا)

تألم ! ما أسْرَفَتْ إِسْلا في التُّقى

لولاهُ لم تَتَعَلَّمِ الإسرافا !!

\*\*\*\*\*

يا أيُّها القاضي العريقُ، كأزَّما

ولَدَتْ يَداهُ العدلَ والإنصافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادها

مُسْتَأْزِفًا، وأصابها هدَّافا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرِّدى

من بعدما قَدَرَ المَنِيَّةَ وافى؟

فأقاضي؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْذِنًا فا؟!

[للاستماع اضغط هنا](#)